وقوات السلطة . وكذلك فحزب راكاح لم يسهم في اعطاء ذلك الصدام طابعه القومي ، رغم ظروفه الخاصة التي قد تعتبر مبررا لذلك . وعمد الحزب غداة الاضراب الى طرح المسألة في الكنيست الصهيوني ومناقشتها وكانها مسألة سياسية داخلية . وتقدم الحزب بمشروع قرار نزع الثقة من الحكومة القائمة في الكيان الصهيوني . كانما تغيير الحكومة يغير شيئا من سياسة الاستيطان . وعلى اي حال فلم ينجح الحزب في تجنيد التأييد اللازم لاسقاط الحكومة . ومع ذلك فالصراع على الارض ، وتبني راكاح قضية عرب الجليل سيدفعان الحزب الى تصعيد مناهضته للسلطة وبالتالي زيادة التحامه بنضال الجماهير الفلسطينية ، مما يقربه من الثورة الفلسطينية في الصراع مع الكيان الاستيطاني .

الا ان الطليعة الصدامية من عرب الجليل في يوم الارض مع قوات القمع العدو لم تكن من مالكي الارض ونشيطي الاحزاب . وربما لا نبالغ اذا قلنا بأن الاكثرية ممن شاركوا في الاضراب وبالتالي في الصدام الدموي لا تملك ارضا ابدا ، كما انها لا تنتمي الى الاحزاب المشاركة في المؤسسة الصهيونية . ووصف شهود عيان احداث يوم الارض واكدوا ان الفئة التي صعدت العنف ضد ادوات السلطة كانت من الشباب ، الذين في اكثريتهم لا يملكون ارضا ، كما هو العرف في القرى العربية حيثيحتفظ الابمبلكية الارضالى يوم وفاته. فقد اورد مراسل « صانداي تايمز اللندنية ، ٤ـ٤ـ١٩٧٦ » ما يلى : « شرح شاب عمره ١٧ سنة ، قميصه ممزق وهو يحمل خنجرا في يده ، الاسباب التي من اجلها خاض المعركة مع قوات الجيش والشرطة في كفر كنا ـ الجليل بقوله: يحاول الاسرائيليون ان يأخذوا ارضنا » . وفي هذه الجملة اصدق تعبير عن شعور هؤلاء الشباب . وهو قد استعمل صيغة الجماعة دون تحديد ، ولم يتكلم عن مسألة فردية . فبالنسبة اليه هناك « هم » « الاسرائيليون » بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية ، وهناك « نحن » « وارضنا » بغض النظر ايضا عن التفاصيل . وهذا يدل على ان الحافز للتصدي قومي في اساسه، وينبع من مفهوم العلاقة بالارض كوطن اصلا . والجدير بالذكر ان مثل هؤلاء الشباب ولدوا في الارض المحتلة وتعلموا في المدارس التي يشرف على برامجها العدو ، ومع ذلك ، وربما لاجل ذلك ، فهم يتحدثون بلغة « نحن » في مقابل « هم » دون تمييز .

ومضى مراسل«التايمز» يقول : « ومنذ اسبوعين ، وفي ظلام الليل عندما دفن الطفل الذي قتل برصاص الجنود قرب قرية في الضفة الغربية ، صرختامه بان اولادها الثلاثة الباقين سيصبحون كلهم فدائيين . وفي الجليل هتفت عائلات القتلى « لا توجد اسرائيل هنا .. هنا فلسطين فقط ، كلنا الان « فتح » . هذا هواذن جوهرالصدام، فالفلسطينيون في الارض المحتلة يتطلعون الى اخوتهم في الثورة الفلسطينية وللمشاركة في نضالهم من اجل الا تبقى هناك « اسرائيل» بل فلسطين ، حيث تقوم العلاقة الطبيعية بينهم وبينها . ولقد نجحوا بانتفاضتهم هذه في تثبيت موقعهم في النضال الفلسطيني العام من اجل التحرير. وهم بانتفاضتهم في يوم الارض قد شطبوا العديد من المقولات التي راجت في مشاريع التسوية بعد حرب تشرين . وقد جاءت تلك الانتفاضة مواكبة للمؤامرة الكبرى على الثورة الفلسطينية وجماهيرها في لبنان ، وما تكشف خلالها من انحرافات عن الخط القومي السليم في الساحة العربية . ولعلها تسهم في تعديل الخطوط ووضع الامور في نصابها .